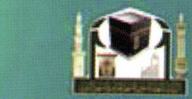
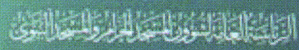
الحياة الطيبة

(المجموعة القصصية الأولى)








بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات


ملتقى القوافل



ملتقى القوافل

انتعشت مكة المكرمة بزخات المطر فهذا وقت دخول الشتاء وقد فرغ الحجاج للتو من موسم الحج.

اكتظت أسواق مكة بالقوافل التي تعرض التحف والمقتنيات من شتى أرجاء العالم الإسلامي.

مع حلول اليوم الحادي عشر من أيام التشريق يبدأ الحجاج بعرض بضائعهم، ومن بعد صلاة العصر يفد أهل مكة ومن جاورها للتسوق بين الخيام والقوافل.. بلغاتها وأجناسها المختلفة.

هذه القافلة تحوي تحفاً ومقتنيات من بلاد القوقاز، وتلك من الهند، وهذه من أرض الشام. كل ما لذ وطاب وما اشتهر به أهل الأمصار يجده الحجاج هنا إلى نهاية شهر ذي الحجة.

غير بعيد عن مكان مهرجان التسوّق السنوي؛ فرغ الغلمان من رش تلك الرابية وفرشها استعداداً لإقامة الصلوات والاحتفاء بمجالس العلماء الذين وفدوا للحج من أقطار العالم الإسلامي. عُلِّقت القناديل المكيّة ومُدّت البُسُط مبكراً وجُهزت أماكن

مياه زمزم ورُفعت التمور فوق السلال المُعلّقة فاليوم سيجتمع الحجاج حول العلماء من أقطار العالم الإسلامي.. علماء مكة وعلماء الشام واليمن وعلماء المغرب، وغيرهم سيحضرون معاً في هذه الرابية طوال شهر ذي الحجة وبدايات شهر الله المحرم. مجالس للعلم يترقبها أهل مكة وحجاج الموسم كل عام..

ها قد غربت الشمس وبدأ الحجاج يتوضؤون والقوافل تسدل الثياب والخِرق على بضائعها فمكة بلد حرام آمن لا يخاف فيها البائع على متاعه..

أقبل عالم الشام يكسوه وقار العلماء وقد خط الشيب لحيته الكثة.. وخلال الأيام القادمة سيعقد مجالسه في أدب النفس وتزكية القلوب.

استوى الشيخ على كرسيه وتجمّع حوله جمع غفير من أهل الموسم، ثم أخذ يحمد الله تعالى ويُثني عليه..




جنّتي في صدري

اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مكة المكرمة مرضا أو تعباً ألمّ به، فلم يقم ليلتين أو ثلاثاً؛ فجاءت امرأة من المشركين تشمت به صلى الله عليه وسلم وتقول: ما أرى إلاّ أن شيطانك قد قلاك! تعني أن الوحي الذي كان ينزل عليه صلى الله عليه وسلم قد هجره وتركه.

وذات يوم كان النبي صلى الله عليه وسلم يمشي في الطريق، فيجد الأذى في طريقه شتماً وسباً وأذى وقذراً من كفار قريش.

وهناك في أحد أزقة مكة قريباً من الكعبة المشرّفة يمرّ النبي صلى الله عليه وسلم ببعض صحابته يعذّبون ويجلدون، فيجد في نفسه الحزن والألم، وهو لا يستطيع أن ينصرهم بشيء وقد آمنوا به وصدّقوه إلاّ أن يقول لهم: صبراً فإنّ موعدكم الجنة!

يُرمى بالحجارة، وتكسر رباعيّته، ويُقتل أعزّ أعمامه.. حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، ويموت ابنه إبراهيم عليه السلام.

يحزن ويبكي صلى الله عليه وسلم ويدركه الألم والتعب من مرض أو سفر أو فقد حبيب وعزيز.

كان الشيخ الوقور يحدّث الناس بذلك، وهو يدافع عبرته، ويقول: هذا رسول صلى الله عليه وسلم، بشرٌ مثلنا..

الشمس التي أشرقت عليه، هي ذات الشمس التي تشرق علينا، وقد وجد في الحياة ما وجد من ضيقها وألمها، وهمومها وغمومها ما لا يمكن أن يجده أحد من الخلق بعده؛ غير أن هذه الهموم والأحزان والأحداث المؤلمة في حياته، لم تحجبه عن أن يعيش حياته راضي النفس، مطمئنّ القلب، منشرح الصدر.

السيرة النبوية وتخطى حاجز الألم

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيرته وهديه يعلّمنا كيف يمكن أن نتخطى حواجز الألم والهموم والأحزان، وأن لا نضيّع من أعمارنا لحظة نقضيها في استسلام للألم والحزن والقلق والاكتئاب. كان صلى الله عليه وسلم على ما يجد يقوم بما يجب عليه، ويقضي يومه ولحظته في أنس واطمئنان.

أحد الجالسين: أيها الشيخ الجليل إن النّبي صلى الله عليه وسلم كان مؤيّداً بالوحي، ولأجل هذا كان يجد الأنس والسرور والرّضا، فيسلّيه ويسرّي عنه ما يجده من المشقة والتعب.

ابتسم الشيخ الوقور وقال: أليس الوحي الذي كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم فيسلّيه ويسرّي عنه، هو هذا الوحي الذي بين أيدينا؟!

أفلا يدعونا ذلك إلى أن نتعلم من القرآن الكريم وهدي النبي محمد صلى الله عليه وسلم





كيف يمكن أن نعيش حياتنا في حالة من الرضا وانشراح الصّدر، على ما نجده في حياتنا من مشقّات وتعب وحزن وألم؟!

أقبل رجل على مجلس الشيخ فقال: أيها الشيخ الجليل.. لقد سمعتك للتو فأتيت للاستزادة من هذا الكلام الطيب. هلا حدثتنا عن طريقة القرآن الكريم وهدي النبي صلى الله عليه وسلم لنعيش حياة طيبة راضية، تطمئنّ فيها قلوبنا وتنشرح فيها صدورنا.

ابتسم الشيخ في هدوء وقال: اجلس معنا نؤمن ساعة.. نتعلّم فيها كيف نحقق الحياة الطيّبة.

إننا نجد اليوم من هو غارق في المادّيات ورفاهية العيش ثم هو لا يجد الأنس والسرور في نفسه، ولا يشعر بأنه يعيش حياة طيبة، مما يعني أن هناك فراغاً لم يكتمل، وجانباً في هذا الإنسان لم يأخذ حاجته من الاعتناء.

فهل تعلمون ما هذا الجانب الذي لم يكتمل في شخصية الإنسان؟

قال أحدهم: ربما لا يؤدّي زكاة ماله يا شيخنا. وقال آخر: ربما أنه لا يصلي..!

الشيخ: نعم هذه المعاني جميلة وهي من أركان الإسلام ومؤثّرة على حياة الإنسان واستمتاعه بها. ويمكن أن نضع عنواناً أساساً لذلك فنقول:

الجزء الذي لم يكتمل هو الجانب الأهم في الإنسان والذي يحتاج إلى الاعتناء الذي يليق به وهو (الصدر وما يحويه)، وماذا يحوي الصّدر غير القلب؟!

إن الصّدر للجسد كالبستان، فإذا خرب البستان خرب الجسد!



القلب أولاً..

هذا يعني أننا حددنا حجر الزّاوية في الحياة الطيبة : القلب أولاً.
تعالوا بنا نتأمّل حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إنَّ اللهَ لا ينظرُ إلى صورِكُم وأموالِكُم، ولَكِن ينظرُ إلى قلوبِكُم وأعمالِكُم) (أخرجه مسلم).
عن النعمان بن بشير رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ألا وإن في الجسدِ مُضغَةً : إذا صلَحَتْ صلَح الجسدُ كلُّه، وإذا فسَدَتْ فسَد الجسدُ كلُّه، ألا وهي القلبُ) (متفق عليه).
يقوم أحد الحجاج متسائلاً: أليس المال مصدر السعادة يا شيخ؟ والذي يفعل الحرام ألا يجد اللذة ؟

يجيبه الشيخ: كلا.. إن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم يحدد لنا الاتجاه الصحيح للحياة الطيبة.. للرضا.. والاطمئنان والاستمتاع بالحياة.
إنّ المال وحده لا يكفي لنشعر بالرضا والسعادة والحياة الطيبة. والمكانة والجاه والحسب والنسب لا يصنعان شيئاً في مشروع الحياة الطيبة.
يقول صلى الله عليه وسلم: (ألا وإن في الجسدِ مُضغَةً : إذا صلَحَتْ صلَح الجسدُ كلُّه، وإذا فسَدَتْ فسَد الجسدُ كلُّه، ألا وهي القلبُ) (متفق عليه). وهذا يحدد لنا بكل وضوح : من أين نبدأ، حتى لا نقضي شيئا من عمرنا نبحث عن الرّضا في الجانب الآخر ثم ينقضي أجل العمر ولا نجد شيئاً من لذّة الحياة.

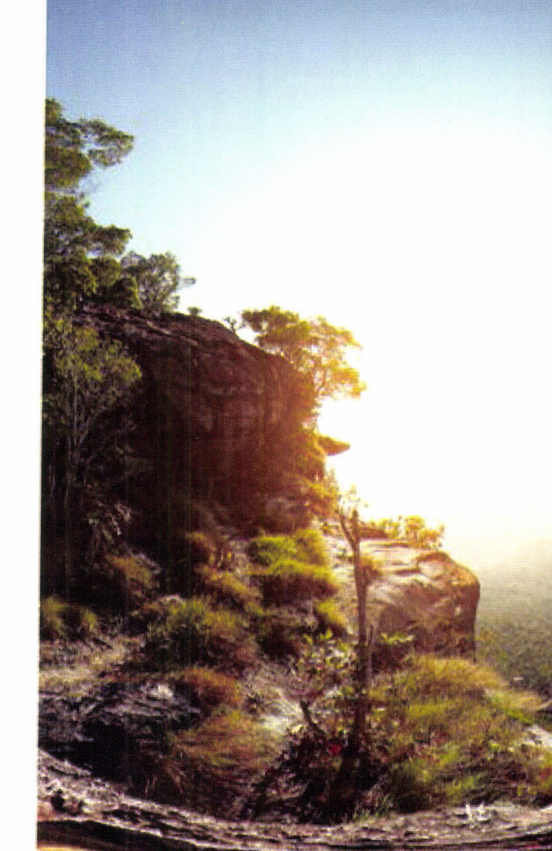
أنتم تجدون من أطلق بصره هنا وهناك فيما حرّم الله، إنه إنما يطلق بصره بحثا عن لذّة ومتعة في حياته، لكن: هل يجدها؟!

ماهي إلاّ أن تسعد العين في لحظة رؤيتها لما نظرت إليه، ثم يتحوّل ذلك إلى شعور بالضيق والألم.

وكذا تجد من يطلق سمعه في الحرام، لا يطلقه إلاّ باحثاً عن راحة يطلبها في نفسه، فيسمع الكذب والزور واللغو واللهو المحرّم، وما هي إلاّ أن تنقضي لحظات السماع ثم هو يتقلّب في ضنك من العيش، وألم وحسرة وندم. وقس على هذا ما بقي من أعضاء وجوارح الجسد.

أحدهم: شيخنا الكريم إذن لماذا القلب بالذات؟!

الشيخ: إن الله خلق الإنسان من تراب وطين، ثم نفخ فيه الروح فكان إنساناً يسمع ويبصر ويعقل ويشعر ويتكلم ويمشي. وبدون هذه الروح إنما كان جسداً من صلصال كالفخار. وهذا يعني أن



الإنســان مكــوّن مــن شــيئين :
الأول : الجسد. والذي أصله التراب.
الثاني : الروح. والتي هي من أمر الله.
ممـا يعنـي أن المعادلـة الصحيحـة للحيـاة الطيبـة، هــي في المواثمـة بـين حقـوق الجسـد وحقـوق الـروح.
فالجسد لـه حق، والـروح لها حق.. ومـن مـال إلى حقـوق الجسـد عنايـة واهتمامـاً شـقيت روحـه، ومـن مـال إلى الـروح مهمـلاً حاجـات جسـده تعـب وانقطـع.
وأقـرب صـورة تقـرّب لنـا حـال مـن يميـل للـروح ميـلاً يهمـل معـه حاجـات جسـده بصـورة تـكاد تكـون محسوسـة لنـا، هـي صـورة المنبـتّ.. لا أرضًـا قطـعَ ولا ظَهـرًا أبقـى.
ماذا تعني بـالمنبّتّ يا شيخ؟!
الشـيخ : المنبـتّ: هـو الـذي يواصـل السـير مواصلـة مسـتمرة، ولا يُريـح دابتـه ولا يسـتريح هـو، فتضعـف الدابـة فـلا تقـوى عـلى المسـير، ويتعـب هـو فـلا يقـوى عـلى إكـمال مسـيره. و(بقـي في طريقـه عاجـزا عـن مقصـده، لم يقـض وطـره، وقـد أعطـب ظهـره).
وهـو تشـبيه لمـن يوغـل ويبالـغ في الأخـذ بحقـوق الـروح ويهمـل حقـوق جسـده، فـلا هـو الـذي اسـتمر وثبـت عـلى رفاهيـة روحـه، ولا هـو الـذي وجـد رفاهيـة جسـده !



حجر الزاوية في الحياة الطيبة..

اقترب المنادي مُخبراً الشيخ باقتراب موعد أذان صلاة العشاء أثناء قيام أحدهم ليطرح سؤاله..

الشيخ: تفضل يا أخي وأوجز فقد اقترب موعد النداء للصلاة.

شيخنا الجليل، هذا الجسد ندرك تماماً كيف نقيم صلبه بما أحل الله من الطعام والشراب، والعناية به من جهة حمايته مما يكون سبباً في مرضٍ أو تعب. لكن هذا القلب بين صدورنا .. ما الذي يغذيه ويرفهه؟

الشيخ : أحسنت في سؤالك.. فإن الجسد لمّا خُلق من تراب كان كل ما يقيم هذا الجسد مرجعه إلى التراب ومن التراب، فما من شيء هو من طعام الإنسان وشرابه ودوائه إلاّ وهو مرتبط بالأرض والتراب، فكان غذاء وقيام الجسد منه.

ولما كانت الروح من أمر الله، كان غذاؤها وعافيتها من هذه الجهة. وهذا لا يكون إلاّ من جهة الوحي. ولذلك سمّى الله الوحي (روحاً) لأن فيه غذاء الروح فقال : (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [الشورى : ٥٢]. إنّ المقصود من درس اليوم التأكيد على أن حجر الزّاوية في الحياة الطيبة تكون في الاتجاه إلى القلب أولاً والموازنة بين حقوق الجسد وما يتبعه وحقوق الروح وما يتبعها.

أغلق الشيخ كتابه، واستأذن الحضور في إنهاء المجلس، على وعدٍ بأن يتدارس معهم جانباً من إصلاح القلب في المجلس القادم.


(أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ)

(أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ)

الناس يتجولون في السوق الذي أقامته قوافل الحج بعد أيام التشريق..
فرغ المنادي من تجواله بين القوافل مُعلناً عن مجلس الشيخ بعد انقضاء الصلاة.. استتم حضور الحجاج إلى رابية مكة حيث تُقام الصلاة..
فرغ الإمام من الصلاة، واستوى الشيخ على كرسيّه..
الشيخ: كانت معاناة صعبة تلك التي وجدها النبي صلى الله عليه وسلم! ليس من سخرية الكفّار منه، فإنه كان يتجاوز ذلك بالصّبر عليهم ورحمته بهم والدعاء لهم، إنما كانت المعاناة في فتور الوحي وانقطاعه عنه!
يا الله.. ما أعظم قلب المؤمن حين يُعلّق بالوحي، فلا يجد لذّة إلاّ باتصاله به، ولا يجد معاناة إلاّ بانقطاع ذلك عنه، وليس ذلك إلاّ للمؤمن!
لقد وجد النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه ألماً وحزناً، فأنزل الله تعالى عليه آياتٍ تتلى، هي النبراس والهدى لكل مكلوم ومحزون يعلّمنا الله تعالى فيها كيف ندافع الهموم والأحزان التي تنشأ عنها أمراضٌ نفسيّة وعضويّة ربما تُفسد طيب الحياة، فكانت آيات سورة الشّرح خاصة كالقاعدة الأساس لصناعة الحياة الطيبة.



كيف ننتفع بالقرآن الكريم؟

قام أحد الحضور يسأل الشيخ: إننا نقرأ هذه السورة وما فيها من توجيهات على أنها خاصّة بالنبي صلى الله عليه وسلم، وليس لنا من قراءتها إلا الإيمان والتصديق؛ فكيف تكون هذه الآية نبراساً لزيادة الإيمان ومحلاً للأسوة والاقتداء والتطبيق في حياتنا؟!

الشيخ: أحسنت في سؤالك، إن الله تعالى أنزل هذا القرآن (هدى للنّاس) وكلّ ما جاء في هذا الكتاب العظيم يشكّل منهجاً وحياة وروحاً للمؤمن (وشفاءً لما في الصّدر)، وذلك يتحقق بجملة من الأمور، أهمها الإيمان به أولاً، واعتقاد أنه كلام الله تعالى، المحفوظ بأمره سبحانه من التحريف والنقصان، ثم يأتي التطبيق والعمل، وأخيراً الاعتبار مما قصّ الله تعالى فيه من الأخبار.

ولنقف مع آية عظيمة كثيراً ما نقرأها ولا نتدبّر معناها..

ما هي يا شيخ؟

قول الله تعالى ممتناً على نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ).

في هذه الآية تسلية لحبيب الرحمن محمد صلى الله عليه وسلم، وفيها كذلك دعوة لأمته للاقتداء به صلى الله عليه وسلم.

أحد كبار السن مقاطعاً: يا شيخ.. كيف شرح الله صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وما محل القدوة في ذلك؟ لم أفهم الإجابة حتى الآن!

الشيخ مبتسماً: ما اسمك يا عم؟

اسمي صالح.

على رسلك يا عمّ صالح.. إن الله سبحانه وتعالى شرح صدر رسوله صلى الله عليه وسلم شرحين: شرح خاصّ به صلى الله عليه وسلم، ولا يمكن أن يكون لأحد من الخلق. وهناك شرحٌ آخر هو محل الاقتداء والأسوة فيه صلى الله عليه وسلم.

لم أفهم أيضاً يا شيخ!

الشيخ: أيها الرجل الطيب.. الشرح الأول هو الشرح الحسّي الذي حصل في حادثة انشقاق صدره صلى الله عليه وسلم وهو غلام، فعن أنس رضي الله عنه: أَنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أتاهُ جبريلُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وَهوَ يلعَبُ معَ الغلمانِ، فأخذَهُ فصرعَهُ فشقَّ عن قلبِهِ، فاستَخرجَ القلبَ، فاستَخرجَ منهُ علقةً، فقالَ: هذا حظُّ الشَّيطانِ منكَ، ثمَّ غسلَهُ في طَستٍ من ذَهَبٍ بماءِ زمزمَ، ثمَّ لأَمَهُ، ثمَّ أعادَهُ في مَكانِهِ، وجاءَ الغلمانُ يسعَونَ إلى أمِّهِ (يعني ظئرَهُ) فقالوا: إنَّ محمَّدًا قد قُتِلَ، فاستَقبلوهُ وَهوَ مُنتقعُ اللَّونِ، قالَ أنسٌ: وقد كنتُ أرى أثرَ ذلِكَ المخيطِ في صدرِهِ. (أخرجه مسلم)، وهذا الشرح الحسّي محل الخصوصية له صلى الله عليه وسلم.

أمّا الشرح الثاني، فهو الشرح المعنوي، والذي هو محل الأسوة والاقتداء، وهو: انشراح صدره صلى الله عليه وسلم لقبول حكم الله تعالى، وهذا هو الأساس العملي للحياة الطيبة، ولعلكم تذكرون في المجلس السابق أننا قلنا بأن حجر الزاوية في الحياة الطيبة: الاتجاه نحو القلب أولاً، ثم الموازنة بين حاجات الروح والجسد.

وهنا يأتي دور التطبيق العملي، وكيف يكون الاعتناء بالقلب وتحصل الموازنة!



تعظيم الله تعالى..

يستأذن أحدهم الشيخ : لم أفهم ماذا تعني بقبول أحكام الله تعالى!

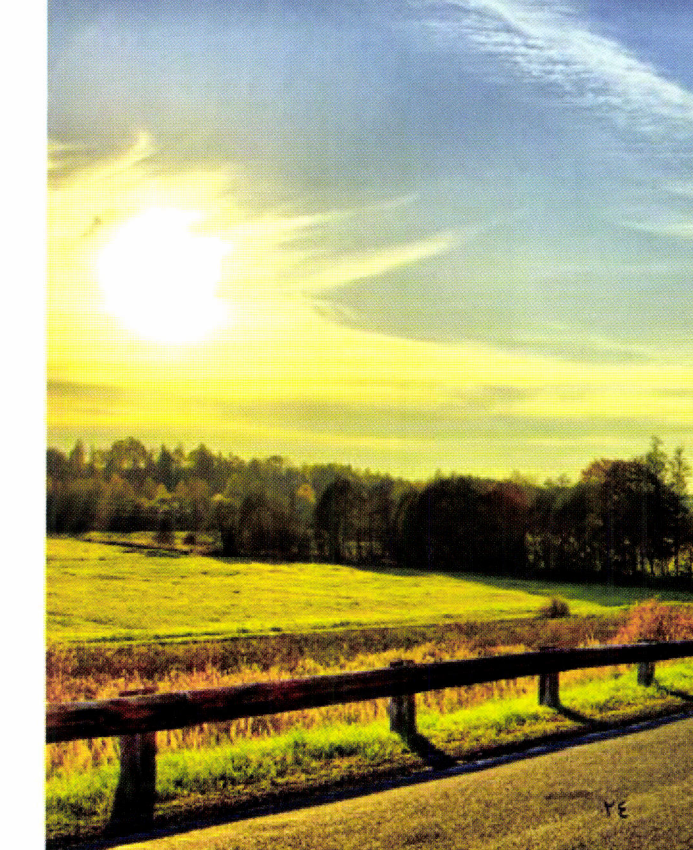
لله تعالى على عبده حكمان : الأول : حكم شرعيّ متعلّق بالأمر والنهي، والثاني : حكم قدري متعلق بما يقضيه الله تعالى على عبده من النعم أو المصائب.

ما رأيكم لو طلبت منكم أمثلة وتوضيحات على هذه المسألة؟

تفضل يا شيخ.

من يعطي أمثلة على الأمر والنهي؟

أحدهم : الأمر كالأمر بالصلاة والصيام والحج والبر بالوالدين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصدق ونحو ذلك. وأما النهي :



فكالنهي عن الشرك وتعظيم غير الله تعالى والنهي عن الخمر والزنا والكذب، وإيذاء الخلق ونحو ذلك.

الشيخ: أحسنت.. وماذا يعني ذلك أيها الكرام؟!

أحدهم: ماذا تقصد بسؤالك أيها الشيخ الجليل؟

الشيخ: أقصد.. ماذا يشمل الأمر والنهي؟!

أحد الحاضرين: هل يشمل العبادات والأخلاق؟

الشيخ: أحسنت، هو كذلك؛ فالإحسان في هذين الجانبين، ينعكس ولابد على الصدر بالانشراح والقلب بالاطمئنان، وبه تكون الحياة الطيبة.

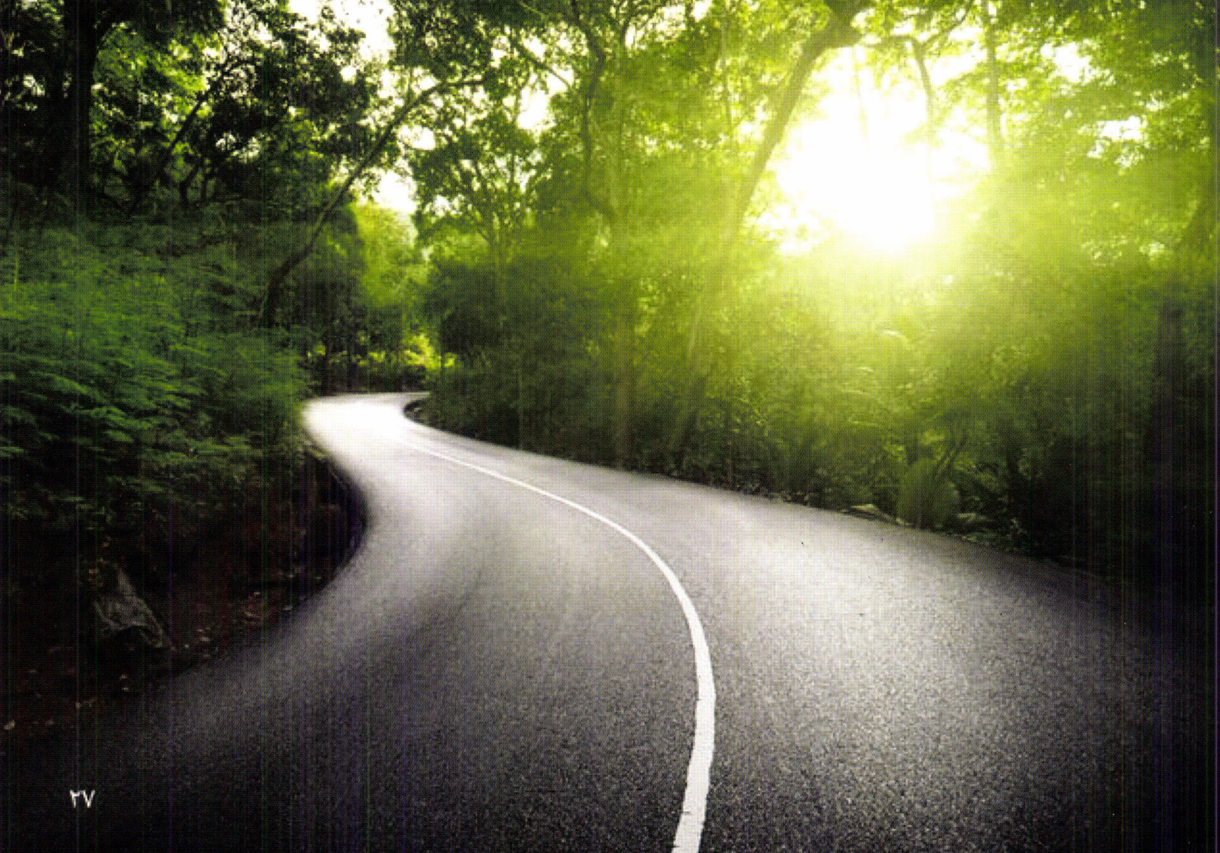
والسؤال هنا: كيف تنشرح صدورنا لأحكام الله تعالى التي افترضها علينا.. قبولاً وامتثالاً لها؟!

يتقدم أحد الشباب من الشيخ: تسمح لي يا شيخ؟

الشيخ: تفضل.

الشاب: ذلك يحصل بقدر ما يقوم في القلب قائم التعظيم لله تعالى.. وهذا الذي يجعل لأعمالنا وعبادتنا أثراً علينا في حياتنا وفي أنفسنا وشعورنا وسلوكنا؛ فإنه لا يمكن لإنسان أن يستقيم على أمر الله استقامة تنعكس عليه بالسرور والانشراح، وعلى حياته بالحياة الطيبة، مالم يقم في قلبه قائم تعظيم الله تعالى وإجلاله ومحبته ورجائه والخوف منه.

الشيخ وقد علاه السرور: إجابة مسددة، بارك الله فيك. ما اسمك؟
عبدالرحمن، من طلاب معهد الحرم المكي الشريف.
الشيخ: وفقك الله يا بني؛ نعم فعلى قدر تعظيم الله تعالى في القلب يكون الأثر على الشعور والسلوك، واللذّة بالعبادة، والاستمتاع بالحياة. هناك من يصلي، ومن يصوم، ومن يتصدّق ربما! لكنه يفعل ذلك ولا يجد لذّة في قلبه ولا انشراحاً في صدره؛ ولا متعة لحياته؛ لماذا؟!
عبدالرحمن: لأن هناك خلل في الأساس الذي ينبغي أن يكون عليه عمل القلب وهو تعظيم الله تعالى.
الشيخ: بوركت يا عبدالرحمن، إذن حين نقول القلب أولاً، فذلك يعني تزكية القلب بالتعظيم.
قال أحدهم : وكيف نحقق التعظيم في قلوبنا؟!
أخذت الشيخ عبرة في هدوء، وكأنه يستشعر هيبة الكلام في جنب حق من حقوق الله تعالى، ثم قال: السؤال عظيم ولقد أوشك المجلس على الانتهاء، وهذا سيكون مادة حديثنا في المجلس القادم بإذن الله تعالى.. أستودعكم الله.



مكتبة الحرم المكي الشريف

المسجد الحرام هو قبلة المسلمين التي يتوجهون إليها في صلواتهم، وهو على مر التاريخ الإسلامي جامعة علمية تحتضن المقرئين والمحدثين والفقهاء واللغويين في حلق العلم المنتشرة بين أروقة الحرم وجنباته، ومن الطبيعي والحالة هذه أن يكون للكتب في المسجد الحرام حضور ملموس، وقد تطور هذا الحضور للكتب والمكتبات تاريخيا على أحوال منها :

١٦٠ هـ

ما كان في صحن المسجد الحرام وبالقرب من الكعبة المشرفة كانت نواة مكتبة الحرم المكي الشريف، حيث أمر الخليفة العباسي محمد المهدي عام ١٦٠ للهجرة بإنشاء قبة في المسجد الحرام؛ تحفظ فيها المصاحف والكتب العلمية التي تخص المسجد الحرام، وكان ثمة قيِّمٌ يتولى الإشراف على تلك المحفوظات .

١٢٦٢ هـ

في عام ١٢٦٢ للهجرة أمر السلطان العثماني عبد المجيد الأول بإصلاح القبة التي أنشأها الخليفة العباسي المهدي وتحويلها إلى مكتبة جُمعت فيها أشتات الكتب الموجودة بالمسجد الحرام، وسميت بالمكتبة المجيدية .

وظلت المكتبة في موضعها من صحن الحرم المكي مدة ٤٠ سنة، قبل أن تنتقل إلى بناية بجوار باب الدريبة، أحد أبواب المسجد الحرام، وكانت بناية قيمة تعرف بـ(دار الحديث) وكانت المكتبة تحتوي في ذلك الوقت ٩٠٠٠ كتاب باللغة العربية والفارسية والتركية .

١٣٧٥ هـ

وفي عام ١٣٥٧ هـ في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود سميت المكتبة باسمها الحالي:

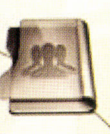
(مكتبة الحرم المكي الشريف)

وشكّل لها مجلس إدارة من بعض الشخصيات العلمية المكية، بإشراف من مدير المعارف العامة .

وقد تغير مقر المكتبة من باب الدريبة إلى عمائر الأشراف في أجياد، ثم إلى عمارة الشيخ عبدالله السليمان في حي التيسير، ثم إلى جوار الحرم المكي مقابل باب الملك عبد العزيز، ثم إلى شارع المنصور، ثم إلى العزيزية وهي بانتظار انتقالها الجديد في حضن الحرم المكي بعد اكتمال مشروع التوسعة السعودية الثالثة .

مكتبة الحرم المكي الشريف

في أرقام



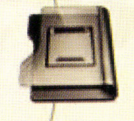
١٣

ثلاثة عشر قرنا من العطاء



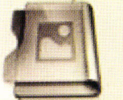
١٥٥٠٦٨

أكثر من مئة وخمسون ألف مجلد



٦٨٤٢

مخطوطا أصليا

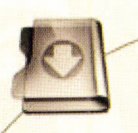


٢٦٣٤

مخطوطا مصورا

٤٠

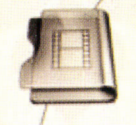
أكثر من أربعين مكتبة خاصة
مهداة إلى الحرم المكي الشريف





٣١٤٧٦

مخطوطا رقميا





٥٨٢٧

مخطوطا على أشرطة
ميكروفيلم



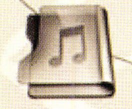
٥٢٠٠

دورية



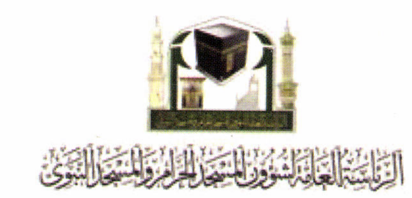
١٣٤

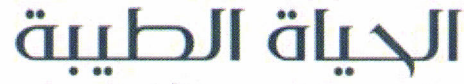
صحيفة ومجلة



١٠٧٤٩٥

مادة صوتية من تراث المسجد
الحرام







إدارة المطبوعات والنشر